وقيل ان اول من قطع من خلاف وصلب لفرعون ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا
فيه اوجه ان يريد انا لا نبالي بالموت لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته
ومن لقائك او ننقلب الى الله يوم الجزاء فيثيبنا على شدائد القطع والصلب
وف انفسهم وفرعون ننقلب الى الله فما تقدر ان تفعل بنا الا ما لا
ما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا وما تعيب منا الا الايمان
د وما تعيب منا الا ما هو اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان
لا عيب فيهم غير ان سيوفهم ◦ ربنا افرغ علينا صبرا هب لنا صبرا واسعا
ي يفيض علينا ويغمرنا كما يفرغ الماء افراغا وعن بعض السلف ان احدكم
ه ذنوبا ثم يقول قد مازحتك اي يغمره بالحياء والخجل او صب علينا
اوصار الاثام وهو الصبر على ما توعدنا به فرعون لانهم علموا انهم
وصبروا كان ذلك مطهرة لهم وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام
م فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك
على يفسدوا لانه اذا تركهم ولم يمنعهم وكان ذلك مؤديا الى دعواه
زله وترك الهته فكانه تركهم لذلك او هو جواب للاستفهام بالواو
فا نحو قول الحطيئة ◦ الم اك جاركم ويكون بيني ◦ وبينكم المودة والاخاء
ما ران تقديره ايكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك والهتك
الهتك بالرفع عطفا على اتذر بمعنى اتذره وايذرك اي اتطلق له ذلك
تانفا او حالا على معنى اتذره وهو يذرك والهتك وقرا الحسن
م كانه قيل يفسد كما ترى واني من الصالحين كانه قيل اصدق وقرا
عنه ويذرك بالنون والنصب اي يصرفنا عن عبادتك فيذرها وقرئ
الهتك اي عبادتك وروي انهم قالوا له ذلك لانه وافق السحرة
مائة الف نفس فارادوا بالفساد في الارض ذلك وخافوا ان يغلبوا
ب صنع فرعون لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه
الاصنام الاصنام ويقولون ليقربونا الى الله زلفى ولذلك قال
لى قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون يعني
م ما كنا محناهم به من قتل الابناء ليعلموا انا على ما كنا عليه من الغلبة
م مقهورون تحت ايدينا كما كانوا وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا
و لئلا يتوهم العامة انه هو المولود الذي تحدث المنجمون والكهنة
نا على يده فيثبطهم ذلك عن طاعتنا ويدعوهم الى اتباعه وانه
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا قال لهم ذلك حين قال
ل ابناءهم فجزعوا منه وتضجروا يسكنهم ويسليهم ويعدهم النصر رعم
لهم ما وعد الله بني اسرائيل من اهلاك القبط وتوريثهم ارضهم وديا
ب لم اخليت هذه الجملة عن الواو وادخلت على التي قبلها قلت
لة مستانفة واما وقال الملا فمعطوفة على ما سبقها من قوله قال
فرعون وقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده يجوز ان تكون
ويراد ارض مصر خاصة كقوله واورثنا الارض وان تكون للجنس
ض مصر لانها من جنس الارض كما قال ضمرة انما المرء باصغريه فاراد
وعرضه ان يتناوله تناولا اوليا والعاقبة للمتقين اشارة الى ان
دة للمتقين منهم ومن القبط وان المشيئة متناولة لهم وقرئ والعاقبة
نصب ابي وابن مسعود عطفا على الارض قالوا اوذينا من قبل ان
بعد ما جئتنا يعنون قبل ابنائهم قبل مولد موسى عليه السلام الى ان

استبني

استبني واعادته عليهم بعد ذلك وما كانوا يستعبدون به ويمتهنون فيه من انواع الخدم
والمهن ويسومون به من العذاب قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
تصريح بما رمز اليه من البشارة قبل وكشف عنه وهو اهلاك فرعون واستخلافهم بعده
في ارض مصر فينظر كيف تعملون فيرى الكائن منكم من العمل حسنه وقبيحه وشكر النعمة وكفرانها
ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم وعن عمرو بن عبيد رحمه الله انه دخل على المنصور قبل الخلافة
وعلى مائدته رغيف او رغيفان فطلب زيادة لعمرو بن عبيد فلم توجد فقرا عمرو الاية ثم دخل
عليه بعدما استخلف فذكر له ذلك وقال قد بقي فينظر كيف تعملون ولقد اخذنا ال
فرعون بالسنين ونقص من الثمرات بالسنين سني القحط والسنة من الاسماء الغالبة كالدابة
والنجم ونحو ذلك وقد اشتقوا منها فقالوا اسنت القوم بمعنى اقحطوا وقال ابن عباس
اما السنون فكانت لباديتهم واهل مواشيهم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم
وعن كعب يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة الا تمرة لعلهم يذكرون فيتنبهوا على ان
ذلك لاصرارهم على الكفر وتكذيبهم لايات الله ولان الناس في حال الشدة اضرعوا
خدودا والين اعطافا وارق افئدة وقيل عاش فرعون اربعمائة سنة ولم ير مكروها
في ثلاثمائة وعشرين سنة ولو اصابه في تلك المدة وجع او جوع او حمى لما ادعى الربوبية
فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها
ولم نزل في النعمة والرفاهية واللام مثلها في قولك الجل للفرس وان تصبهم سيئة من
ضيقة وجدب يطيروا بموسى ومن معه يتطيروا بهم ويتشاءموا ويقولوا هذه
بشؤمهم ولولا مكانهم لما اصابتنا كما قالت الكفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه من عندك
فان قلت كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنة باذا وتعريف الحسنة وان تصبهم
بان وتنكير السيئة قلت لان جنس الحسنة وقوعهم كالواجب لكثرته واتساعه عه
واما السيئة فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا شيء منها ومنه قول بعض قد عددت
ايام البلاء فهل عددت ايام الرخاء الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون
اي سبب خيرهم وشرهم عند الله وهو حكمه ومشيئته والله هو الذي يشاء ما يصيبهم
من الحسنة والسيئة وليس بشؤم احد ولا يمنه بسبب فيه كقوله قل كل من عند الله
وهو عملهم المكتوب عنده الذي يجري عليهم ما يسوؤهم لاجله ويعاقبون له بعد
موتهم بما وعدهم الله في قوله النار يعرضون عليها الاية ولا طائر اشأم من
هذا وقرا الحسن انما طيرهم عند الله وهو اسم جمع لطائر غير تكسير ونظيره
البقر والركب وعند ابي الحسن هو تكسير وقالوا مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما
نحن لك بمؤمنين مهما هي ما المتضمنة معنى الجزاء ضمت اليها ما المزيدة للجزاء في قولك
متى ما تخرج اخرج اينما تكونوا يدرككم الموت فاما تذهبن بك الا ان الالف قلبت
هاء استثقالا لتكرير المتجانسين وهو المذهب السديد البصري ومن الناس من زعم
ان مه هي الصوت الذي يصوت به الكاف وما للجزاء كانه قيل كف ما تأتينا
به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فان قلت ما محل مهما قلت
الرفع بمعنى اي شيء تأتنا به او النصب بمعنى ايما شيء تحضرنا تأتنا به ومن اية
تبيين لمهما والضميران في به وبها راجعان الى مهما الا ان احدهما ذكر على اللفظ
والثاني انث على المعنى لانه في معنى الاية ونحوه قول زهير ◦ ومهما يكن عند امرئ من خليقة، خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم ◦ وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد
له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويحسب مهما بمعنى متى ما ويقول مهما جئتني اعطيتك
وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية في شيء ثم يذهب فيفسر
مهما تأتنا به من اية بمعنى الوقت فيلحد في ايات الله وهو لا يشعر وهذا وامثاله
مما يوجب الجثو بين يدي الناظر في كتاب سيبويه فان قلت كيف سموها

Copyright […]